وتنعم بها عليهم بفنون النعم ويكلفهم الطاعات واجتناب
المعاصي فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه
ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي
لاحوالكم كيف تعملون فان قلت كيف جاز تعليق البلوى فعل
قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس
له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان
النظر والاستماع من طرق العلم فان قلت كيف قيل ايكم
احسن عملا واعمال المومنين هي التي تتفاوت الى حسن واحسن
فاما اعمال المومنين والكافرين فتفاوتها الى حسن وقبيح قلت
الذين هم احسن عملا هم المتقون وهم الذين استبقوا الى تحصيل
ما هو غرض الله من عباده فخصهم بالذكر واطرح ذكر من وراءهم
تشريفا وتنبيها على مكانهم منه وليكون ذلك لطفا للسامعين لهم
وترغيبا في حيازة فضلهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم
ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ۝
وقرئ ولئن قلت انكم مبعوثون بفتح الهمزة ووجهه
ان يكون من قولهم ائت السوق انك تشتري لحما وانك تشتري
بمعنى علك ولئن قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم
وظنوه ولا تبتوا القول بانكاره لقالوا ۝ ان هذا الا سحر مبين
بالتين القول ببطلانه ويجوز ان يضمن قلت معنى ذكرت ومعنى
قولهم ان هذا الا سحر مبين ان السحر امر باطل وان بطلانه
كبطلان السحر تشبيها له به واشاروا بهذا الى القران لان

القران

القران هو الناطق بالبعث فاذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحته
انكار ما فيه من البعث وغيره وقرئ ان هذا الا ساحر
يريدون الرسول والساحر كاذب مبطل العذاب عذاب
الاخرة وقيل عذاب يوم بدر وعن ابن عباس قتل جبريل
المستهزئين ۝ الى امة الى جماعة من الاوقات ما يحبسه
ما يمنعه من النزول استعجالا على وجه التكذيب والاستهزاء
ويوم ياتيهم منصوب بخبر ليس ويستدل به من يستجيز تقديم
خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم معمول خبرها
عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ المعمول
تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع العامل وحاق واحاط بهم ما
كانوا به يستهزءون العذاب الذي كانوا به يستعجلون
وانما وضع يستهزءون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان
على جهة الاستهزاء والمعنى ويحيق بهم الا انه جاء على عادة الله
في اخباره الانسان للجنس رحمة نعمة من صحة وامن وجدة ۝ ثم
نزعناها منه ۝ ثم سلبناه تلك النعمة ۝ انه ليئوس شديد الياس
من ان تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع رجاءه من سعة
فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه ولا استرجاع ۝ كفور
عظيم الكفران لما سلف له من التقلب في نعمة الله نساء له ذهب
السيئات عني اي المصائب التي ساءتني انه لفرح اشر بطر ۝
فخور على الناس بما اذاقه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر
عن الشكر الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا